ويحب اللبن ويشربه ويلبس هذا كله من عدم الزهد ولا من اتباع
النفس هواها لما علمت من تبري ساحة جناب النبي صلى الله عليه و
سلم من ذلك بل حقيقة الزهد ان لا يركن الانسان للدنيا ولذاتها
والا لا يختص فيها بشيء من النعم دون اخر وانما يعطي للراتب حقها
فان انعم الله عليه بنعمة اظهرها عليه فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على
عبده ولا ينافيه كونه مغمورا بها وحب العالمين الفرح والحسن
تابعان للنية فان كان فرحه ومحبته لها لاجل كون الله يحب منه ذلك كما
علم من الحديث فهذا من المحمود وهو حقيقة الزهد وان كان لاجل
الخيلاء والتمييز عن الفقراء فهذا من المذموم وهو حقيقة
حب الدنيا والميل للذاتها ولذلك لما ذكر عند النبي صلى الله عليه
وسلم الكبر والخيلاء قال له اصحابه ان احدنا يحب ان يكون مركوبه حسنا
وملبوسه حسنا فقال صلى الله عليه وسلم هذا من الجمال
والله تعالى يحب الجمال وانما الكبر بطر الحق وغمط الناس اذا تمهد
هذا فنقول قد علمت مما مضى انه كان على قدم من العيش وانظر
كيف ملاحظة الدراهم المقبلة المشار اليها انما تركه الاسباب
الدنيوية المشغلة عن الله تعالى وانه نعلم ما مددناه ومع ذلك
ما روي له ساكرا فلم يزل الله يوسع عليه من حيث حتى اجتمع
بالسيد

بالسيد البكري الصديقي واخذ عليه كما سنبينه فضاف السيد
بعض الناس عمر فرط عليه السيد ان يكون مبيته في بيت
الاستاذ الحفناوي وكان هو وحريمه عند الرجل فانتقل
السيد عقب الضيافة الى بيت الشيخ فارسل له ذلك الرجل
بفرش وغطا فقال السيد ما هذا فقال له يا سيدي ارسله
محكم فلان فقال له وانت ما عندك فقال له لم يكن عندي
سوى طراحة ولحاف فرفع السيد يده ودعى له بالتوسعة
ثم سافر الى الشام فكان كلما ارسل اليه مكتوبا يدعو له هو
بالتوسعة ثم سافر الى الشام فكان كلما ارسل اليه مكتوبا
يدعو له بالتوسعة وقال لي اثنا ذلك فان الذي يتصدى
للتسليك ونفع الناس يحتاج الى دنيا يواسي بها الخلق
قال لي رضي الله عنه فما مضت تلك السنة حتى تم لي
عندي اثني عشر لحافا وثلاث طراحات او اربعة ومع ذلك
ان تيسر شيء فوت فاكل على الدنيا العفا وان لم يتيسر
قال على الدنيا العفا وغاية يقول يارب هذا خير كثير
علينا ولا نعلم من اي جهة هو قال رضي الله عنه ومع
لا اعلم في بيتي الحلال محض قلت ولكن كل الناس